مواقـــف

١٨ - ومن ثلاثين عـامـا دعـانى المستشار رافع الى جلسة تحضير أرواح.. وترددت، وسـبب ترددى ان عندى مشاكل فلسفية لا أجد لها حلا. وعندى معضلات علمية أكاد أفهمها بصعوبة. ولا أجد وسيلة لحلها.. ومن الغرور الشديد أن أجد تفسيرا لكل هذه الألغاز الحيوية والفلكية الموجودة فى الكتب القديمة وفى الملاحم الاغريقية وملاحم الهند والتبت وأساطير بيرو وجزر الفصح فى المحيط الهادى.. والقرآن الكريم عندما قال لنا أن ننظر فى أنفسنا.. فى اجسادنا فى عقولنا.. فقط أن نفعل ذلك كان يشير الى أننا لو فعلنا ذلك فسوف نعرف عظمة الله وقدرته اللانهائية.

بل لو نظرنا الى خلية واحدة.. واحدة فقط تحت الميكروسكوب ورأينا ما فيها من حيوية وأشكال وألوان وأضواء وأصوات وطاقات.. مع ان هذه الخلية لاتزيد على واحد على ألف مليون من المليمتر.. وان ترى الخلية وهى تنقسم بسرعة واحد على ألف مليون من الثانية.. ياقوة الله.. ياعظمة الله.. ان النظر فى أنفسنا لشىء رهيب جدا، اذا كانت هذه حالنا اذا نظرنا الى خلية واحدة؟!

وقلت للمستشار رافع: ولكن أنا عندى من المشكلات الفلسفية والكونية مايجعل رأسى يسقط من كتفى.. كفانى أرجوك.

وأكد لى المستشار رافع بوجهه السمح وصوته الخفيض الهادىء ومصداقيته: تعال.. احكم لنا أو علينا..

لنا - يعنى الذين يشتغلون بالاتصال بعالم الروح ويسمعون ويناقشون ويتأملون.. ثم انهم لايدعون العلم. وانما هم يدقون أبواب السماوات ويأتون بأرواح اناس ماتوا..

ووجدت عددا عنده من المشتغلين بالروحانيات من الأمريكان والانجليز والفرنسيين. وكلهم أساتذة فى الفيزياء والرياضيات والفلك.. أدهشنى ذلك، وكانت مناقشة من خلال «وسيط» مع روح العالم الفيزيائى انيشتين «١٨٧٩ - ١٩٥٥»، أما الوسيط.. أى الرجل الذى عنده شفافية وقدرة على استقبال الأرواح - فهو رجل بسيط لايعرف الألمانية.. ولكنه كان يتكلم بالألمانية وصوته «مسرسع» وله ضحكة قبيحة جدا كأنها لحيوان نبيح مخنوق! أما الكلام فعلمى مؤكد.. وأما القضايا التى قالها الوسيط فهى علمية.

ومن سنوات قليلة تأكدت من الأفلام التى رأيتها ان الصوت الذى سمعته هو صوت اينشتين فعلا وان ضحكة اينشتين هى أقبح مافيه!

يعنى ايه؟!.. ويعنى ايه ان يقول لنا صوت اينشتين: ان سكان الكواكب الأخرى فى الطريق؟!

هم فى الطريق إلينا.. أو نحن فى الطريق إليهم؟!

أنيس منصور